

al'amn alfakree fee manhaaj maada al'aloum al'islaamya bamrhla
atta'leem aththaanwee baaljzaa'ir

الأمن الفكري في منهاج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي بالجزائر

**Intellectual Security in The Islamic Sciences Curriculum
at The Secondary Level Education in Algeria**

عبد الرحمان بن جدو¹، Abderrahmane Bendjeddou

¹جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة - (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2024/10/10 تاريخ القبول: 2026/6/11 تاريخ النشر: 2026/6/12

Abstract: The current study aims to uncover the most important issues related to intellectual security in the curriculum of the Islamic sciences subject at the secondary level education on the basis that this subject contributes to directing students' behaviors and thinking towards values and principles based on education stemming from the Book and the Prophetic Sunnah, so the researcher adopted the content analysis method, which allows the analysis of the content of Islamic sciences curricula and books for the secondary education level. The study found that the contents of the Islamic sciences curriculum at the general and technological secondary education level focused on four issues that promote intellectual security, as follows:

- Spreading Islamic values and urging to adopt various moral, social and human rights values.
- Instilling the correct doctrine based on what is stated in the Holy Quran and the Hadith. the secondary education stage.
- Emphasize the importance of knowing the characteristics of the Islamic Sharia, the purposes and provisions that came with it.
- Warning of the dangers of intellectual deviation and intellectual invasion.

Keywords: intellectual security, educational curriculum, Islamic science.

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم القضايا التي لها علاقة بالأمن الفكري في منهاج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي، على أساس أن هذه المادة تساهم في توجيه سلوك التلاميذ وتفكيرهم نحو القيم والمبادئ القائمة على التربية النابعة من الكتاب والسنة النبوية، لهذا اعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى الذي يسمح بتحليل مضمون مناهج وكتب العلوم الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي. وقد توصلت الدراسة إلى أن مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ركزت في محتوياتها على أربعة قضايا تعزز الأمن الفكري تمثلت فيما يلي :

- نشر القيم الإسلامية في سلوكيات التلاميذ من خلال الحث على التحلي بمختلف القيم الأخلاقية والاجتماعية والحقوقية .

- غرس العقيدة السليمة والصحيحة في نفوس التلاميذ بناء على ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

-التأكيد على أهمية معرفة خصائص الشريعة الإسلامية والمقاصد والأحكام التي جاءت بها.
-التحذير من مخاطر الانحراف الفكري والغزو الفكري من خلال معرفة الحضارة والثقافة الإسلامية وإعمال العقل والتفكير السليم وتجنب الغلو والتطرف.
الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، منهج العلوم الإسلامية. مرحلة التعليم الثانوي

المؤلف المرسل: عبد الرحمان بن جدو ،

مقدمة

يعتبر موضوع الأمن الفكري من المواضيع التي يتزايد كل يوم الاهتمام به من قبل الدول والمجتمعات والمنظمات الدولية والبحوث والدراسات العلمية في مختلف التخصصات، لكونه يمثل ضرورة وركيزة أساسية في الحفاظ على الفرد والمجتمع من أي خطر يهدد القيم والأخلاق والثقافة والفكر السليم، خاصة ونحن في عصر أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، اختفت فيه حدود الجغرافية بشكل تدريجي بفضل التقنيات الحديثة للاتصال والاعلام التي أحدثت ثورة معلوماتية ومعرفية بفضل انتشار شبكة الانترنت في جميع دول العالم.

لا تقتصر مهمة الحفاظ على الأمن الفكري على مؤسسة من مؤسسات الدولة الأمنية باعتبارها جدار الحماية الأول لأي خطر يهدد أي شكل من أشكال أمن الدولة والمجتمع، بل تتعدى إلى جميع مؤسسات التي لها علاقة بالتربية والتنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسات التعليمية والتربوية، فهي أيضا تعتبر من الحصون التي تواجه أي خطر أو تهديد يمس بالأمن الفكري للمجتمع، إن ما تقدمه هذه المؤسسات أثناء عملية التربية العقلية والفكرية تعمل على تنمية الملكات الإدراكية والمكونات الثقافية للمتعلم، فأى تقصير أو اختلال في هذا الشكل من التربية يفسح المجال لتسريب المعلومات والأفكار الخاطئة والمضللة للشباب ويسهل توجيههم نحو الانحراف الفكري وتغيبب العقل والمنطق عوض استعمال التفكير السليم والعلمي.

إن ما نشهده اليوم من توجه الشباب عموما وطلاب مرحلة التعليم الثانوي خصوصا نحو تقليد الممارسات والسلوكيات القادمة من الثقافة الغربية، والتأثر بالأفكار الدخيلة كالدعوة إلى العلمانية التي تدعو الابعاد الدين عن تنظيم شؤون الدولة والحياة الاجتماعية، ومن جهة مقابلة الدعوة إلى التطرف والتشدد في الدين الذي يدعم الفكر الإرهابي، بالإضافة إلى ذلك انتشار موجة الالحاد المعاصر والترويج إلى المثلية الجنسية وغيرها من الأفكار التي تهدم الهوية والدين والعادات والتقاليد وتفكك نسيج المجتمع ووحدة. هذا ما يجعلنا أكثر حرصا على الوقوف أمام هذا السيل الجارف من الأفكار المهددة للأمن الفكري لدى أبنائنا عبر جميع مؤسسات الدولة والهيئات المختلفة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة في عملية تكوين وتربية الأفراد، ودعوة القادة والمفكرين والأكاديميين والتربويين إلى الالتفات لهذا الموضوع الهام.

لذا استوجب العمل الجاد لوضع الاستراتيجيات والوسائل والامكانيات اللازمة من أجل دعم وتعزيز الأمن الفكري على جميع الأصعدة وفي مختلف المجالات. تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتطرق إلى موضوع الأمن الفكري الذي تناولته العديد من الدراسات الاكاديمية والملتقيات والمؤتمرات في مختلف الدول خاصة العربية والإسلامية بشكل مستمر، حيث تساهم هذه الدراسات في الوقوف أمام كل ما يهدد الأمن الفكري لدى الشاب والمتعلم على وجه الخصوص باعتباره مواطن الغد وأكثر فرد عرضة للانحراف الفكري وتأثرا بموجات الغزو الفكري والثقافي.

كما تتبع أهمية الدراسة أيضا من جهة أخرى في اثرها عملية تطوير المناهج التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي بما يتماشى والتطورات والتغيرات السريعة التي يعرفها المجتمع خاصة في الوقت الحالي مع انتشار تكنولوجيا الاتصال والاعلام المتمثلة خصوصا في الانترنت.

لهذا سنحاول في هذه الدراسة تحليل مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي قصد معرفة أهم القضايا المتعلقة بالأمن الفكري.

1-الإطار المنهجي للدراسة:

1-2 إشكالية الدراسة:

على اعتبار أن المؤسسات التعليمية والتربوية تعد أحد الركائز التي يعتمد عليها في التنشئة الاجتماعية فلها مهام عديد تقوم بها على رأسها عملية التربية والتكوين ويمكن القول أن للتربية دور كبير في الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع والدولة من كل ما يشكل خطرا عليها، وعلى وجه الخصوص تعزيز وتقوية الأمن الفكري لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي على أساس أن هذه المرحلة تعد مرحلة التي تتوسط مرحلة التعليم الإلزامي(التعليم المتوسط) ومرحلة التعليم العالي فهي مرحلة حساسة ومهمة جدا بالنسبة لتكوين الفرد المواطن نظرا للتغيرات التي تطرأ على المتعلم في هذه المرحلة أين أصبح جاهزا لتحمل مسؤولية سلوكياته وأفكاره وتصرفاته وقادرا على التمييز والتحليل واتخاذ القرارات في حياته. ولهذا لا بد من التركيز أكثر والاعتناء بمخرجات هذه المرحلة.

تعتبر مادة العلوم الإسلامية من بين المواد التي يتلقاها التلميذ من السنة الأولى ثانوي إلى غاية السنة الثالثة من التعليم الثانوي بالجزائر لجميع الشعب في هذه المرحلة وهذا

ما يجعلها مادة من المواد الأساسية التي تساهم في تعزيز منظومة القيم الإسلامية في شخصية التلميذ، وتعمق فهمه لبعض النصوص الشرعية التي لها علاقة بالعبادات ويدرك أهمية التوجيهات التي تحافظ على الأخلاق والسلوكيات والفكر والثقافة الإسلامية العربية. إن ما نلاحظه اليوم من سلوكيات وتصرفات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تتنافى مع ما يتلقونه في مادة العلوم الإسلامية، حيث تشير دراسة القحطاني "إلى أن التلاميذ يدرسون مادة العلوم الإسلامية من أجل الامتحانات فقط ولا يبالون بما تحتوي من توجيهات وأخلاق يجب على الطالب ان يعيها ويتقنها(القحطاني، 2012، صفحة 2)، من جهة أخرى نشهد اليوم اقبال كبير لدى التلاميذ على استعمال الهاتف النقال للإبحار في شبكة الانترنت بما تحتويه من مظاهر للثقافات والأفكار والمعتقدات المختلفة وهذا ما أدى إلى أن الكثير منهم يتخذون من المشاهير في مجال الرياضة أو الغناء أو المؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك ، تيك توك...) كشخصيات يقتدون بها في سلوكياتهم وتصرفاتهم إلى درجة الهوس بهم، فلا يقتصر الأمر على تقليدهم في طريقة اللبس أو قصات الشعر أو أسلوب الحياة اليومية بل الموضوع قد يصل لأن يصبح التأثير على المستوى الفكري وهو ما يصعب تغييره لاحقاً.

في ضوء ما سبق يرى الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى البحث عن دور مادة التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري وذلك من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي القضايا التي تعالجها مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي في النظام الجزائري لها علاقة بالأمن الفكري لدى التلاميذ؟

2-2 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد مفهوم الأمن الفكري
- التعرف على مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالنظام التربوي الجزائري.
- تحليل محتوى مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالنظام التربوي الجزائري لمعرفة أهم القضايا المتعلقة بالأمن الفكري.

2-3 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات التي تهتم بموضوع من المواضيع التي تخص الأمن الفكري باعتباره من الحاجات الضرورية لحماية استقرار المجتمع والدول، خاصة ونحن في عصر التفتح على الثقافات المختلفة وانتشار الأفكار عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت) بشكل غير محدود وبلا رقابة، مما يسمح بمرور جميع الأفكار سواء الإيجابية والسلبية في عقول وأذهان الشباب خاصة فئة المتعلمين بمرحلة التعليم الثانوي، فهم أكثر الفئات عرضة الى الاقتناع والتقليد وتبني أي فكر دون معرفة مصدره ومدى تأثيره على دينه وأخلاقه وهويته وثقافته.

وكما تساهم هذه الدراسة في إبراز مدى أهمية ما تقدمه مضامين مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي في الحفاظ على سلامة فكر المتعلم في هذه المرحلة العمرية الخطيرة، وذلك من خلال ما تتضمنه المادة من مواضيع وقضايا لها علاقة مباشرة بالقيم والأخلاق الإسلامية وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ وكذلك التأكيد على التحذير من أي انحراف أو غزو فكري يهدد سلامة الفرد والمجتمع.

2-4 منهج الدراسة:

في ضوء اهداف الدراسة فان المنهج تحليل المحتوى يعتبر المنهج المناسب للكشف عن مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية باعتبارها مادة اتصالية مهمة بالنسبة للمتعلم، للوصول إلى معرفة أهم القضايا التي تعالجها مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوية تتعلق بالأمن الفكري.

2-5 عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في الكتب المدرسية لمادة العلوم الإسلامية للسنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة من التعليم ثانوي لجميع الشعب بالإضافة إلى مناهج مادة العلوم الإسلامية الصادرة من قبل وزارة التربية الوطنية حيث تعتبر هذه العينة قصدية تتماشى مع اهداف الدراسة.

تم اعداد الكتب المدرسية لمادة العلوم الإسلامية وفق التصورات الجديدة للمناهج التي تعتمد على المقاربة بالكفاءات حيث يحتوي كل كتاب على مجموعة من المجالات تركز على منظومة القيم الإسلامية التي من شأنها أن تكون الموجه الأساسي لسلوك

المتعلم ويحتوي كل كتاب في نهايته على نصوص للدعم والاستثمار يستعين بها الأستاذ والتلميذ على حد سواء.

3 الإطار المفاهيمي للدراسة:

3-1 مفهوم الأمن الفكري:

يعد الأمن الفكري من المفاهيم المستحدثة الذي ظهرت بشكل بارز مع تطور الحياة الإنسانية وانتشار فكرة التبادل الثقافي بين الشعوب والأمم خاصة مع ظهور وسائل الاعلام والاتصال الحديثة، ولقد واجه هذا المفهوم إشكالية ضبطه بشكل دقيق ومتفق عليه بين الباحثين والمختصين في مختلف التخصصات العلمية (الأمنية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية...)، لهذا سنحاول عرض أهم المفاهيم التي تخدم موضوع الدراسة، ويمكن القول بأن الأمن الفكري يدل على: "تأمين أفكار أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية" (الحيدر، 2001، ص 22). كما يمكن تعريف الأمن الفكري بأنه "حفظ العقل ومقوماته من أي اعتداء سواء كان الضرر ماديا أو معنويا وحماية انتاجه الفكري والحضاري وحمايته حتى من الانسان ذاته " (العتيبي، 2007/2008، ص 27).

يشير الأمن الفكري من جهة أخرى إلى "مجموعة من التدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك" (نصير، 1993، ص 12).

على العموم يمكن القول بأن الأمن الفكري: هو سلامة فكر الانسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لأمر الحياة بما يؤول به إلى الغلو أو الإفراط أو التقصير في مبادئ وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، ولاشك أن انحراف الفكر من أخطر أنواع الانحراف وله أشكال متعددة وأخطار تهدد استقرار المجتمع ونظام الدولة، فالانحراف الفكري هو انتهاك لمعايير التفكير لدى الفرد والتطرف في فهم القيم الأخلاقية والمبادئ العامة، ولهذا يركز الأمن الفكري على حماية الهوية الثقافية من أي تدخل ثقافي غريب أو أجنبي مشبوه يحاول زعزعتها أو طمسها أو الإخلال بها

كما يعمل على حماية وصيانة المنظومة الفكرية والأخلاقية والثقافية التي تبنى عليها العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، وكذلك العلاقات بين الأفراد ومؤسسات الدولة المختلفة. يمكن أن نعرف الأمن الفكري تعريفاً إجرائياً بأنه: يعني سلامة الفرد والشباب على وجه الخصوص من كل ما يهدد العقل والأفكار والمعتقدات والثقافة والهوية من أي انحراف أو شبهات أو خروج عن دائرة التفكير الصحيح والسليم نحو الغلو والتطرف مما ينعكس بصورة إيجابية على استقرار وسلامة وأمن الفرد والمجتمع.

3-2 أبعاد الأمن الفكري:

هناك العديد من الأبعاد للأمن الفكري سنحاول ذكر أهمها فيما يلي:

بعد القيم والمبادئ الأخلاقية: لا يوجد اختلاف على أهمية وجود القيم الأخلاقية في المجتمع باعتبارها الموجه لسلوكيات وتصورات وتصرفات الأفراد، لذلك تكمن مهمة الأمن الفكري في المحافظة على منظومة القيم الأخلاقية والسياسية والاجتماعية والثقافية من أي تهديد أو خطر يحاول المساس بها أو هدمها أو تغييرها مهما كان الدافع من وراء ذلك. فتحقيق الأمن الفكري يسمح بالحفاظ على أهم القيم الإنسانية كالعدالة والمساواة واحترام الآخرين ...

بعد العقيدة الإسلامية: تشكل العقيدة الإسلامية الحصن الذي يمنع الفرد من الوقوع في الانحراف والضلال وتدعو إلى الهداية الدنيوية والآخرية من خلال ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية من تعليمات وتوجيهات وأوامر ونواهي يجب أن يلتزم بها الفرد المسلم في كل مكان وزمان، فمهمة الأمن الفكري تكمن في غرس العقيدة الصحيحة في أفكار الأفراد بناء على ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، والابتعاد عن العقائد الفاسدة التي تعتمد على أفكار ومعتقدات خاطئة وضالة تدعو إلى الكراهية والغلو والبدع والخرافات.

بعد الهوية والانتماء: برز الاهتمام بالهوية والانتماء مع ظهور مشكلة انتشار فكرة الاندماج الثقافي بين الشعوب دون حدود وقيود، وهذا ما يشكل خطراً على خصوصية المجتمعات وتجانسها وتمايزها عن بعضها البعض، فهوية الفرد وانتمائه يحددان اتجاه ومسار تفكيره الذي يتشارك فيه مع بقية الأفراد الذين يحملون معه نفس الهوية وينتمون إلى نفس الجماعة ثقافياً واجتماعياً، ولهذا يعمل الأمن الفكري إلى حماية وتأمين أي خطر أو اختراق أو غزو فكري يدفع بالفرد إلى فقدان الإحساس بهويته وانتمائه إلى مجتمعه ووطنه.

3-3 مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر:

شهدت إصلاحات المنظومة التربوية تغييرا جذريا في تنظيم الشعب بمرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، حيث تم التخلي كليا عن شعبة العلوم الإسلامية وإدراج مادة العلوم الإسلامية بحجم ساعي قدره ساعة أو ساعتين في الأسبوع لجميع الشعب والتخصصات من السنة الأولى إلى السنة الثالثة ثانوي، لذلك تم تصميم منهاج خاص بمادة العلوم الإسلامية يتماشى مع متطلبات المتعلم في هذه المرحلة، حيث يسمح له بالتعبير عن هويته وشخصيته ويتيح له الفرصة لوضع سلوكياته في الإطار الصحيح بخطاب عقلي وعاطفي متزن معتمدين في ذلك على الاقناع والحجة والبينة.

أما بالنسبة لمحتويات مادة العلوم الإسلامية في هذه المرحلة فتشمل المجالات التالية في السنة الأولى والثانية من التعليم الثانوي: العقيدة والفقه والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية، والأخلاق والسلوك، الفكر والثقافة، وأصول الفقه. (صاري، 2005، ص03) وتم إضافة تاريخ التشريع الإسلامي في السنة الثالثة من التعليم الثانوي. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2011 ص30)، حيث تركز هذه المجالات على منظومة القيم الإسلامية التي تمثل الموجه الرئيسي لسلوك التلميذ، وتساهم في الحفاظ على سلامة أمن فكر المتعلم من الأفكار الخاطئة والغزو الثقافي الذي يمس بالهوية الثقافية والدينية والأخلاقية.

وبما أن المناهج التعليمية الحالية تعتمد على المقاربة بالكفاءات فقد حدد منهاج مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي ما يتوقع من المتعلم في نهاية كل سنة على النحو التالي:

الكفاءة الختامية للسنة أولى ثانوي: يتوقع من المتعلم أن تكون لديه القدرة على توظيف وترسيخ المكتسبات المعرفية والسلوكية في حياته اليومية من خلال استظهار القدر المحفوظ من النصوص الشرعية وتمثل القيم التعبدية والايمانية والعقلية والتعريف بهدي الإسلام في تنظيم الاسرة والمجتمع والتصرفات المالية والسلوكية والصحية وتعميق الذوق الجمالي وتطبيق الفن التواصلي.

الكفاءة الختامية للسنة ثانية ثانوي: يتوقع من المتعلم أن تكون لديه القدرة على تلاوة القرآن تلاوة صحيحة وفهم المقرر منه وتفسيره تفسير موضوعيا، وشرح بعض

أحاديث الرسول P والفهم الصحيح للإسلام عقيدة وسلوكا ومعرفة أبعاده الإنسانية الكبرى، وتحليل بعض الوثائق الصادرة في عهد الرسول P.

الكفاءة الختامية للسنة الثالثة ثانوي: يتوقع من المتعلم أن تكون لديه القدرة على تلاوة القرآن تلاوة صحيحة والتعبير عن فهم المقرر منه من خلال تفسيره تفسيراً موضوعياً والعمل بتوجيهاته، وتحليل الأحاديث تحليلاً موضوعياً واستخراج العبر والأحكام منها، وتمثل قيم الإسلام عقيدة وسلوكاً وبيان دورها في تكوين المسلم المتزن والمتفتح والمتفاعل مع محيطه بإيجابية.

4 تحليل مضامين مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر:

4-1 مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي:

سيتم في هذه المرحلة عرض وتحليل مجالات التعلم الأساسية في مادة العلوم الإسلامية التي حددها المنهاج وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (01): يوضح توزيع الوحدات التعليمية على مجالات التعلم لمادة العلوم الإسلامية في

مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر

السنة الأولى ثانوي		السنة الثانية ثانوي		السنة الثالثة ثانوي		مجالات التعلم
عدد الوحدات	النسبة %	عدد الوحدات	النسبة %	عدد الوحدات	النسبة %	
04	10.81	10	28.57	04	20	من هدي القرآن الكريم
06	16.22	05	14.29	04	20	من هدي السنة النبوية
25	67.57	19	54.29	12	60	القيم الإسلامية
02	5.4	01	2.85	00	00	السيرة النبوية
37	100	35	100	20	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من الجدول رقم (01) أن مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي تحتوي على 37 وحدة تعليمية موزعة على المجالات التعليمية الرئيسية حيث أن مجال القيم الإسلامية يمثل أكبر نسبة 67.57% ويتفرع هذا المجال إلى 07 قيم فرعية تتمثل في القيم الإيمانية والتعبدية والقيم الفكرية والعلمية والقيم الاجتماعية والأسرية والقيم الاقتصادية والمالية والقيم الإعلامية والتواصلية والقيم الفنية والجمالية والقيم الصحية والبيئية، وهذا بحكم أن السنة الأولى ثانوي تعد مرحلة الجذع

المشترك لجميع الشعب وفي هذه السنة يعتبر التلميذ في مرحلة انتقالية ما بين التعليم الإعدادي والتعليم الثانوي له خصائص ومميزات من الناحية النفسية والجسدية والعقلية مما يستوجب التركيز على منظومة القيم الإسلامية والتي من شأنها أن تكون الموجه لسلوك المتعلم خاصة وهو في مرحلة من الثورة العاطفية والتفتح والنمو العقلي والذي يضعه في موقع المسؤولية والتكليف، وفي نفس الوقت يتلقى التلميذ النصوص الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي تمثل بنسبة 27.03%، كما يتلقى بعض الأحداث المتعلقة بالسيرة النبوية ليدرك أهميتها في حياة الفرد والمجتمع الإسلامي.

أما بالنسبة لمضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي تحتوي على 35 وحدة تعليمية موزعة أيضا على نفس المجالات والملاحظ أن نسبة القيم الإسلامية تمثل 54.26% حيث تم دمج بعض القيم لتقاربها في الأبعاد والمفهوم وتم الاكتفاء بـ 03 قيم فرعية تتمثل في القيم الإيمانية والتعبدية والقيم الأسرية والاجتماعية والقيم التواصلية والإعلامية، في حين تم إضافة وحدات جديدة في مجال القرآن الكريم تخص احكام التلاوة حتى يتمكن المتعلم من النطق الصحيح للقرآن الكريم مع الإبقاء على دراسة النصوص الشرعية من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي لتمثل بذلك نسبة 42.86%، بينما تم الاكتفاء في مجال السيرة النبوية بتحليل بعض الوثائق النبوية وهي تمثل اقل نسبة مقارنة بالمجالات الأخرى.

اما فيما يخص مضامين منهاج مادة العلوم الإسلامية للسنة الثالثة ثانوي فتحتوي على 20 وحدة تعليمية موزعة أيضا على نفس المجالات، على اعتبار أنها السنة النهائية لمرحلة التعليم الثانوي والملاحظ أن نسبة القيم الإسلامية تمثل 60% حيث تم أيضا دمج بعض القيم لتقاربها في الأبعاد والمفهوم وإضافة قيم أخرى لتشمل في هذه السنة 05 قيم فرعية تتمثل في القيم الإيمانية والتعبدية والقيم الأسرية والاجتماعية والقيم التواصلية والإعلامية والقيم الاقتصادية والمالية والقيم الحقوقية، وتواصلت دراسة النصوص الشرعية من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي، لتمثل نسبة 40% من المحتوى التعليمي في حين أدرجت السيرة النبوية في مجال القيم التواصلية والإعلامية من خلال تحليل خطبة حجة الوداع .

2-4 القضايا المتعلقة بالأمن الفكري في مضامين مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر

بعد عملية قراءة جميع كتب مادة العلوم الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي والبحث عن المواضيع التي لها علاقة بقضايا الأمن الفكري توصلت الدراسة باستخدام معيار الفكرة إلى وجود أربعة قضايا مهمة وتم من خلالها حصر عدد الوحدات التعليمية التي لها علاقة مباشرة بها تم عرضها في الجدول التالي :

جدول رقم (02): يوضح عدد الوحدات في مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي المتعلقة بقضايا

الأمن الفكري

قضايا الأمن الفكري	السنة الأولى ثانوي		السنة الثانية ثانوي		السنة الثالثة ثانوي	
	عدد الوحدات	النسبة %	عدد الوحدات	النسبة %	عدد الوحدات	النسبة %
نشر القيم الإسلامية	16	45.71	08	36.36	07	36.84
أهمية الشريعة الإسلامية	06	17.14	07	31.82	08	42.11
غرس العقيدة الإسلامية	07	20.00	02	09.09	03	15.79
الحذر من الغزو الفكري	06	17.14	05	22.73	1	5.26
المجموع	35	100	22	100	19	100

المصدر: من إعداد الباحث

من الجدول رقم 02 يمكن القول إن أهم القضايا التي لها علاقة بالأمن الفكري التي تتضمنها كتب مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي تتمثل ما يلي:
أ/ نشر القيم الإسلامية:

يركز منهاج مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي على منظومة القيم الإسلامية التي من شأنها أن تكون الموجه الرئيسي لسلوك المتعلم، حيث يمثل مجال القيم الإسلامية أحد أبرز مجالات التعلم في المادة، وهذا ما توصلنا إليه في الجدول رقم 01 حيث يتصدر هذا المجال المرتبة الأولى في جميع كتب مادة التربية الإسلامية من حيث عدد الوحدات، ويتأكد لنا ذلك من الجدول رقم 02 حيث أن عدد الوحدات التي لها علاقة مباشرة بفكرة نشر القيم الإسلامية تمثل أيضا أكبر نسبة ب (45.71% في كتاب السنة الأولى ثانوي، 36.36% في كتاب السنة الثانية ثانوي و36.48% في كتاب السنة الثالثة ثانوي).

يتلقى المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي العديد من المواضيع التي تحثه على التحلي بالقيم الإسلامية والأخلاقية الفاضلة كالتصالح، التكافل، التعاون، التواضع، الاعتدال، التعايش السلمي العمل التطوعي، العفة، الالتزام بآداب الحوار، الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسن اختيار الصحبة الصالحة والتأدب مع الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم. كما يتجنب القيم السيئة كالتكبر، التعصب للرأي، السخرية من الآخرين، سوء الظن التجسس، السرقة الظلم، والترف. وهذا بدوره يعزز فكرة الحفاظ على الأمن الفكري لدى المتعلم ويحصنه من التخلي أو الابتعاد عن القيم الإسلامية.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الحربي (2008) حيث أن محتويات منهج العلوم الشرعية للصف الثالث ثانوي في المملكة العربية السعودية لها دور في تعزيز الأمن الفكري من خلال بيان فضيلة التسامح والرفق والحرص على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان حرمة استباحة الدماء المعصومة وبيان حقوق الراعي والرعية. وكما تؤكد دراسة عواشيرة (2010) على دور المناهج التعليمية في تحصين الأمن الفكري من حيث "الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية التي تعطي الطلاب فرصة للاستفادة من العملية التربوية والاهتمام كذلك بالجوانب التربوية والممارسات العملية للقيم الإسلامية فلا يكفي تعليم الطلاب الحقائق والمعلومات المجردة عن طريق الالتقاء والتلقين والحفظ والتسميع، بل يجب الاهتمام بالنشاط الواقعي والمواقف الحية والممارسات العملية عن طريق المشاركة الفعالة للطلاب في القيم والاتجاهات والعادات المراد الالتزام بها" (عواشيرة، 2010، ص 90).

ب/ أهمية الشريعة الإسلامية:

من بين الأهداف المسطرة في مناهج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي تعزيز أهمية الشريعة الإسلامية في حياة المتعلم من خلال محتويات الوحدات التعليمية التي تتناول هذه الفكرة، حيث تحتل المرتبة الثانية بعد القيم الإسلامية من حيث الأهمية بنسبة (17.14% في كتاب السنة الأولى ثانوي، 31.82% في كتاب السنة الثانية ثانوي، و42.11% في كتاب السنة الثالثة ثانوي).

اين يتلقى المتعلم مواضيع عديدة توضح له أهمية الشريعة الإسلامية في حياته اليومية حيث يتعرف على ما يلي:

- أهمية الشريعة الإسلامية في تنظيم حياة الفرد والمجتمع.

- خصائص الشريعة الإسلامية في جميع الأحكام.
 - بعض أحكام الشريعة الإسلامية في مجال العبادات والمعاملات.
 - مختلف مصادر الشريعة الإسلامية (القرآن السنة الاجماع القياس المصالح المرسلة) وكيفية الوصول إلى الأحكام الفقهية.
 - مقاصد الشريعة الإسلامية في الحفاظ على مصالح الناس.
- إن معرفة التلميذ لأهمية أحكام الشريعة الإسلامية وخصائصها ومقاصدها يؤدي به إلى الالتزام بها في حياته وتجنب مخالفتها، وذلك ما يترتب عليه تعزيز الأمن الفكري لديه، وهذا ما توصلت إليه أيضا دراسة الحربي (2008) حيث أن منهج العلوم الشرعية يهدف إلى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث ومن بين الأهداف التي حققتها توجيه المتعلم إلى المحافظة على الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها، تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام والاحتكام إليها في جميع شؤون الحياة.
- ج/ غرس العقيدة الإسلامية:**

حدد منهاج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي الغاية من تدريس العقيدة في تمكين المتعلم من إدراك العقيدة الإسلامية انطلاقا من البراهين النقلية والعقلية والعلمية، بعيدا عن التأويلات الخاطئة والتعقيدات التي تدعو إليها العديد من الأفكار الهدامة، ولتحقيق هذه الغاية تضمنت كتب مادة العلوم الإسلامية وحدات تعليمية تناولت مواضيع تدعو إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة حيث احتلت المرتبة الثالثة بعد الشريعة الإسلامية ونسبة (20.00% في كتاب السنة الأولي ثانوي، 09.09% في كتاب السنة الثانية ثانوي، و 15.79% في كتاب السنة الثالثة ثانوي).

تساهم المواضيع المتعلقة بغرس العقيدة الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية في حماية المتعلم من الأفكار والشبهات التي تشكك في صحة عقيدته حيث يتعرف على:

- أن الايمان بالله من الفطرة الإنسانية.
- أن الكون يدل على وجود الله عزو وجل ووحدانيته.
- أن العلم والعقل يؤديان إلى الايمان بالله وبصفاته كما وردت في الكتاب والسنة.
- أن تجنب الشرك بالله والتأدب مع الله عز وجل والابتعاد عن الشبهات يساهم في الحماية من فكرة الالحاد.

لقد توصلت دراسة الرحيلي (2016) إلى أن غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها التربية الإسلامية في تحقيقها للأمن الفكري، وإن تحقيق أمن المجتمع يعني حماية أفرادهم من الانحراف وتحقيق لهم الأمن الفكري، ولا يتم ذلك إلا إذا تحقق الأمن داخل الإنسان نفسه، فإذا حلت فيه السكينة والطمأنينة انعدم منه الاضطراب والقلق وجنح إلى الرفق والإحسان في تعامله مع الناس ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله وتوثيق الصلة به وبما شرع من عبادات قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (سورة الرعد، الآية 28) والمقصود أن قلوب الناس لا تطمئن إلا بذكر الله، وهو القرآن الذي يدخل الإيمان واليقين إلى النفس، ويدفع عنها الشكوك والأوهام؛ وبذلك تتحقق لها الحياة الطيبة. (الرحيلي، 2016، ص 52)

د/ التحذير من الغزو الفكري:

يعتبر مجال الفكر والثقافة من المجالات التي تم استحداثها في منهاج مادة العلوم الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي من أجل تحصين المتعلم من الروافد الفكرية التي تهدد هويته وثقافته في هذا العصر الذي زالت فيه الحواجز بين الثقافات وأصبح العالم كقرية صغيرة، ولهذا تم إدراج وحدات تعليمية تحذر من خطر الغزو الثقافي على المجتمع حيث احتلت هذه الفكرة المرتبة الرابعة بعد العقيدة الإسلامية وتمثلت بنسبة (17.14% في كتاب السنة الأولى ثانوي 22.73% في كتاب السنة الثانية ثانوي، و5.26% في كتاب السنة الثالثة ثانوي).

تسمح الوحدات التعليمية حول الفكر والثقافة للمتعم في مرحلة التعليم الثانوي بمعرفة مخاطر الغزو الفكري على الفرد والمجتمع ولهذا تدعو المتعلم إلى معرفة:

- أن الإسلام يدعو إلى استخدام العقل في التفكير السليم.
- اسهامات المسلمين في الحضارة العالمية.
- مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية كمصادر أساسية في التشريع.
- أن الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي واجتناب كل اشكال التمييز والتنافر.
- احكام العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم وأثرها على استقرار المجتمع.

اننا نعيش اليوم في معركة غزو فكري خارجي وداخلي فالأولى يتصدرها الفكر الغربي المعادي للأفكار الإسلامية في جميع المجالات بالدعوة إلى العلمانية والالحاد وتغليب العقل على النقل والابتعاد عن الاصاله والهوية الثقافية والتاريخية بهدف السيطرة

والهيمنة على العالم العربي والإسلامي، والثانية بين جدران القلعة الداخلية يتزعمها الذين افتتوا بالفكر الغربي وحضارته ممن يخطون بين الانفتاح على الآخر وبين الاستسلام إلى الآخر، فاهتموا بالتقليد الأعمى وقد صح عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشْبَرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ صَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ.." رواه البخاري، وإذا كانت هذه الأفكار المستوردة في وسطها الأصلي مميتة فأنها ستعطي نفس النتائج عند نقلها إلى مجتمعنا، لهذا وجب التصدي لها ومواجهتها وتبيين خطرها لدى المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي حفاظا على الأمن الفكري للأجيال الصاعدة.

الخاتمة:

لم تعد مهام المؤسسات التربوية اليوم تركز على نقل المعرفة والتعليم وحشو ذاكرة المتعلم بالمعلومات واسترجاعها بعد فترة زمنية أو اثناء القيام بعملية التقويم أو الامتحانات الفصلية، وإنما لها مهام عديدة يجب أن تقوم بها من أبرزها الحفاظ على الأمن الفكري وتعزيزه بكل الوسائل والطرق والمتوفرة، وهي غاية كبرى لا بد أن تتظافر لها كل الجهود والامكانيات من أجل تحقيق هذه الغاية.

تعتمد المناهج التعليمية أثناء إعدادها وتصميمها على مجموعة من الأسس والركائز متمثلة في الأساس الفلسفي والاجتماعي والثقافي والسيكولوجي والمعرفي فلا بد أن تراعي هذه الأسس مسألة الأمن الفكري للمتعلم لأنها مسألة مهمة جدا في حياته الفكرية ومستقبله المعرفي.

توصلت الدراسة إلى أن مضامين مادة العلوم الإسلامية تسعى إلى تعزيز الأمن الفكري للمتعلم في مرحلة التعليم الثانوي من خلال التركيز على أربعة قضايا مهمة وهي:

- نشر القيم الإسلامية لدى التلميذ من خلال التحلي بمجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والحقوقية والإنسانية.
- غرس العقيدة الاسلامي الصحيحة والسلمية في نفوس وعقول التلاميذ اعتمادا على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والتراث الفكري الإسلامي بعيد عن الإشكاليات والشبهات التي يقع فيها الكثير في هذا المجال.
- التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي منهاج للحياة وصالحة لكل مكان وزمان ولها خصائص ومقاصد تجعلها تختلف عن بقية الشرائع لأنها صادرة من الوحي

الإلهي وتسعى إلى تنظيم حياة الفرد والمجتمع ونشر الاستقرار والسكينة والحفاظ على الحقوق بين جميع الناس.

- التحذير من خطر الانحراف الفكري والغزو الثقافي الذي يتعرض له المتعلم من مختلف المصادر ولهذا عليه أن يستخدم العقل ويطلب العلم الشرعي والدنيوي من اهل العلم ويتحلى بأدابهم وأخلاقهم.

توصيات ومقترحات:

- من خلال ما توصلت اليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات فيما يلي :
- الاهتمام بتقوية الوازع الديني وتعميق الانتماء الوطني في نفوس التلاميذ
- التأكيد على أهمية الأمن الفكري لدى المتعلم في محتوى مناهج مادة العلوم الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر.
- فتح المجال للقيام بمناقشات وحوارات حول المواضيع التي تشكل خطرا على نفسية التلميذ في هذه الفترة والاعتماد على اهل الاختصاص في هذا المجال.
- ضرورة زيادة عدد الوحدات في مضامين مناهج مادة العلوم الإسلامية المتعلقة بقضايا بالأمن الفكري في مجال العلاقة بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم الأخرى وحقوق المسلمين وغير المسلمين دخل المجتمع.
- اعداد دراسات ميدانية حول دور الأستاذ نحو تعزيز الأمن الفكري لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي.

مراجع الدراسة:

قواميس اللغة :

1. مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (الطبعة 04). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
2. محمد بن كرم ابن منظور. (1984). لسان العرب (الجزء 02). القاهرة: دار المعارف.

المؤلفات :

3. خالد الصمدي. (2008). القيم الإسلامية في المنظومة التربوية- دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها- . المملكة المغربية: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية.
4. عبد الرحمان الحيدر. (2001). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. مصر: كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة.
5. عكاشة، رائد. أنور الزغبى (2008). ابن تيمية عطاؤه العلمي ومنهجه الاصلاحى. الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

6. على محمد اسماعيل. (2013). الغزو الفكري التحدي والمواجهة. القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
7. مالك بن نبي. (2002). مشكلات الحضارة الأفكار في العالم الاسلامي. سورية: دار الفكر المعاصر.
8. محمد نصير. (1993). الأمن والتنمية. الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.
9. مفرح سليمان القوسي. (1318 هـ). مقدمات الثقافة الاسلامية. الرياض: دار الغريب.

الأطروحات

10. جبير بن سليمان الحربي. (2008). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث ثانوي. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المقالات

11. آل عبد الله إبراهيم محمد. (2004). مستقبل التعليم والأمن في عصر العولمة. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 19 العدد 38، 211-241.
12. عواشيرة السعيد. (أفريل، 2010). المناهج التعليمية ودورها في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف. مجلة علوم التربية (العدد 43)، 95-65.
13. نايف بن راشد الرحيلي. (2016). دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 32 العدد (67)، 65-35.

وثائق تربوية

14. اللجنة الوطنية للمناهج (2009). المرجعية العامة للمناهج. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
15. اللجنة الوطنية للمناهج. (2011). منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي في مادة العلوم الاسلامية. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
16. اللجنة الوطنية للمناهج. (2011). الوثيقة المرافقة لمادة العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
17. موسى صاري. (2005). م الدليل المنهجي لكتاب العلوم الاسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
18. موسى صاري ، وآخرون (2022). العلوم الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب ، جذع مشترك علوم تكنولوجيا). الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
19. موسى صاري ، وآخرون (2022). العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي (الجميع الشعب). الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
20. موسى صاري ، وآخرون (2022). العلوم الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي (الجميع الشعب). الجزائر: وزارة التربية الوطنية.